مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 52 السنة: 2020

علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باللامعيارية لدى الطالبات
دراسة ميدانية على عينة من مستخدمات فايسبوك

The relationship between the use of social networking sites and female students' anomy: a field study on a sample of female students using Facebook

سهام قنيفي[1]
جامعة محمد خيضر –بسكرة
sihame.guenifi@gmail.com
رضوان سلامن
المدرسةالوطنية العليا لعلوم الصحافة والإعلام
slamene.radouane@gmail.com

تاريخ الوصول 2019/01/21 القبول 2020/03/24 النشر على الخط 2020/09/15
Received 21/01/2019 Accepted 24/03/2020 Published online15/09/2020

الملخص :
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استخدام طالبات علوم الإعلام والاتصال بجامعة محمد خيضر بسكرة لموقع فايسبوك وعلاقته بمستوى اللامعيارية في سلوكياتهن. استعانت هذه الدراسة بالمنهج المسحي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات من عينة قوامها (32) مفردة. توصلت الدراسة إلى أن الطالبات يشعرن باللامعيارية بمستوى متوسط نتيجة استخدامهن موقع فايسبوك وذلك بمتوسط حسابي قدره (2.07)، وكذا توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في لامعيارية في سلوكياتهن حسب كثافة الاستخدام وإلى عدم وجود فروق في كثافة الاستخدام حسب متغيري السن والمستوى التعليمي.

الكلمات المفتاحية: موقع فايسبوك، لامعيارية، قيم، سلوكيات

ABSTRACT:
The aim of this study was to reveals the level of anomie in relation to the use of Facebook site by students of information and communication science at the University of Mohammed Khieder Biskra, this study used the survey method and the questionnaire as a tool to collect data from a sample of (32) students. As a result the study found that the students feel the anomie at an average level, with an average mean which is (2.07), and it found no differences in the behaviors according to the intensity of use of Facebook, also, there were no differences in the intensity according to the age and educational level.
Keywords : Facebook site, Anomie, Values, Behaviors

1. مقدّمة:

اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي منذ ظهورها أهمية كبيرة، وتوسعت شهرتها في فترة زمنية قصيرة داخل فضاء الإنترنت، وأضحت استخداماتها مستقرة وروتينية يصعب تخيل العالم بدونها، كما أنها تغلغلت داخل الحياة الاجتماعية وغيرت طابعها ونمطها على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، وما ساهم في انتشار هذه المواقع هو المميزات الجذابة في شكلها والخدمات المتنوعة في مضمونها، حيث أتاحت ميزة التفاعلية بحيث تمنح المستخدم انتقائية غير مسبوقة، التي وفرتها للمستخدمين كأفراد أو كمؤسسات وبلغ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الذروة في السنوات الأخيرة في المجتمع الجزائري، حتى أصبحت تشكل موضعا مركزيا، بل صارت تمثل نمطا للحياة وثقافة جديدة طالت جميع نواحي الحياة اليومية بطريقة منتظمة.

2. الاطار المهجي للدراسة:

1.2 اشكالية الدراسة:

أحدثت مواقع التواصل الاجتماعي تغييرات عميقة على مستوى السلوكيات والأفعال والقيم والعادات والمعايير المرجعية داخل المجتمعات والتي يستقي منها الفرد سلوكياته، حيث سادت حالة من اللامعيارية، حيث تحطمت فيها المعايير الاجتماعية وأصبحت غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك والمستمدة من الدين والقيم والعادات والتقاليد والأعراف والقوانين وغيرها، بذلك فإن عدم احترام هذه المعايير يعد خروجا عن السائد، يتعرض الفرد على إثرها إلى عقوبات معنوية أو قانونية، لأنها أدوات للمراقبة والضبط الاجتماعي وفي هذا الصدد أثبتت العديد من الدراسات عن وجود لامعيارية في سلوكيات وقيم أفراد المجتمع الجزائري وأن هناك حالة قلق على الجوانب المعنوية من العادات والتقاليد وقوانين المجتمع وأنّ الأسرة كمؤسسة مجتمعية تنازلت كثيرا عما كان لا يمكن التنازل عنه في السابق وانتشار اللامعيارية والتشيؤ والعجز والعزلة الاجتماعية واختلال المنظومة القيمية. لذلك تسعى في هذه الدراسة إلى توصيف العلاقة بين لامعيارية سلوكيات وأفعال الطالبات الجامعيات واستخدام موقع «الفايسبوك Facebook»، وعليه نطرح الإشكال الآتي:

– ما مستوى الشعور باللامعيارية في السلوكيات نتيجة استخدام موقع «الفايسبوك Facebook»، من طرف طالبات علوم الإعلام والاتصال بجامعة بسكرة؟

2.2 تساؤلات الدراسة:

للإجابة على هذه الإشكالية تم تقسيمها إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مدى استخدام موقع فايسبوك من حيث الكثافة من طرف الطالبات؟
- ما مستوى لامعيارية سلوكيات الطالبات نتيجة استخدامهن لموقع الفايس بوك؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في كثافة استخدام الطالبات حسب متغيري الدراسة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في لامعيارية سلوك الطالبات حسب كثافة الاستخدام؟

3.2. اهمية الدراسة وأهدافها:

تلقي الدراسة الضوء على ظاهرة تراجع جملة المعايير الأصيلة في مجتمعنا أمام تمدد سلوكيات دخيلة، لذلك جاءت هذه الدراسة لتفسير طبيعة العلاقة بين فقدان المعايير والاستخدام المكثف لموقع «فايسبوك» في أوساط الشباب الجزائري. تسعى هذه الدراسة إلى توصيف وتفسير العلاقة بين استخدام موقع «فايسبوك» وتجليات اللامعيارية لدى الطالبات الجامعيات، والكشف عن الفروق في كثافة الاستخدام حسب متغيري السن والمستوى التعليمي وتحديد أهم الفروق في اللامعيارية لدى الطالبات.

4.2. منهج الدراسة، مجتمعها وعينتها:

تنتمي دراستنا إلى حقل الدراسات الوصفية، وتم استخدام المنهج المسحي الذي يعتبر أحد أهم المناهج التي تستخدم في هذا النوع من الدراسات. اخترنا قصديا الطالبات الجامعيات لتمثيل مجتمع الدراسة وتم اختيار طالبات شعبة علوم الإعلام والاتصال لاعتقادنا أنهن الأكثر اضطلاعا على التكنولوجيات الحديثة للاتصال ومضامينها وكانت العينة عشوائية حصصية.

5.2. أداة الدراسة(الاستبيان):

استخدامنا الاستبيان؛ ولتصميمه اطلعنا على بعض من الدراسات تتضمن مؤشرات اللامعيارية وكيفناها مع موضوع دراستنا لصياغة المحاور التالية للاستبيان بالشكل الآتي:

- محور البيانات الشخصية وتضمن سؤالين.
- محور كثافة استخدام موقع «فايسبوك» من طرف الطالبات ويتضمن (03) أسئلة.
- محور علاقة استخدام موقع «فايسبوك» باللامعيارية لدى طالبات علوم الإعلام والاتصال، باستخدام مقياس «ر. ليكرت Rensis Likert» (1903-1981) ويتضمن (17) عبارة.

واعتمدت الباحثة على برنامج حزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) نسخة (20) في استخراج نتائج الدراسة. حيث تم الاعتماد على سلسلة من الإحصاءات تمثلت في:

- حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف كثافة استخدام موقع الفيس بوك لدى أفراد العينة.
- اختبارات (كا^2) للاستقلالية من أجل التحقّق من علاقة متغيرات الدراسة (السن، المستوى التعليمي) بكثافة استخدام موقع الفيس بوك ومستوى اللامعيارية لدى الطالبات.
- واختبار (التباين الأحادي) من أجل معرفة الفروق في الشعور باللامعيارية وعلاقتها بكثافة استخدام موقع الفيس بوك.
- حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين تجاه كل عبارة من عبارات مقياس استخدام موقع الفيس بوك باللامعيارية. وتم اعتماد مستوى الدلالة (0.05) من أجل تحديد ما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية أو العكس.

6.2. تحديد مفاهيم الدراسة:

– مواقع التواصل الاجتماعي: هي مواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت توفر جملة من الخدمات، منها موقع «فايسبوك» كنموذج لهذه الدراسة كونه الأكثر شعبية في الجزائر.

– **اللامعيارية:** هي القيام بسلوكيات جديدة ومغايرة، تناقض السلوكيات الأصيلة في مجتمعنا الجزائري والتي هي في الأساس مستمدة من ديننا الاسلامي وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا..، هذه السلوكيات الجديدة أصبحت مقبولة ولا تلق اعتراضا.

– **الاستخدام:** هو جملة الأفعال والممارسات التي يقوم بها الفرد عند تسجيل دخوله إلى موقع «الفايسبوك» وحددنا في دراستنا الاستخدام بالحجم الساعي والأقدمية ودورية الاستخدام.

7.2. الدراسات السابقة:

تحصلنا على عدد من الدراسات التي تناولت اللامعيارية في علاقتها بالعديد من المتغيرات، وبالرغم من أننا لم نتحصل على دراسات مطابقة للموضوع فإنه يمكن عرضها بعضها كالآتي:

– **دراسة «إيمان نوي» (2013):[1] بعنوان: «استخدام الانترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين»**، وهي دراسة ميدانية، اعتماد المنهج الوصفي وأسلوب كرة الثلج من أهم نتائجها أنّ معدل استخدام الطلبة للإنترنت يفوق المتوسط، خاصة عندما يكونون بمفردهم وأن مفردات العينة تعاني من اللامعيارية بمستوى أعلى من المتوسط.

– **دراسة «حسن بن علي الشيخي» (2003):[2]** بعنوان: **«اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض»**. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن. كشفت النتائج عن أن العلاقة بين اللامعيارية ومفهوم الذات علاقة عكسية وأنه توجد فروق بين المنحرفين وغير المنحرفين في اللامعيارية ومفهوم الذات.

– **دراسة «جابر نصر الدين وغسيري يمينة»(2014):[3]** بعنوان: **«مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية»** وهي دراسة وصفية هدفت إلى معرفة العوامل التي يمكن افتراضها كأسباب لحدوث حالة اللامعيارية لدى الشباب الجزائري. من جملة نتائجها أن حدوث حالات اللامعيارية وضع لا يمكن التغافل عليه بل يجب التعامل بطرق مناسبة، كما نبّهت إلى وجود مشكلات تتعلق بالتضارب المعياري بين القيم التقليدية والقيم الوافدة.

3. الاطار النظري للدراسة:

1.3 الموقع الأزرق العملاق «فايسبوك Facebook»:

اشترك «مارك زوكربيرج Mark Elliot Zuckerberg»، مع ثلاثة من زملائه في «جامعة هارفارد Harvard» University على تأسيس موقع «فايسبوك» وإطلاقها في مارس 2004، كان الهدف من تأسيس موقع إلكتروني هو محاكاة عمل «كتاب الوجوه» بطريقة أسهل وأوسع وأكثر فعالية.[4] ولم يحقق هذا موقع تميزا على المواقع الأخرى إلى غاية العام 2007

[1] إيمان نوي: استخدام الانترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الانسانية، العدد 30،جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2013.

[2] حسن بن علي الشيخي: اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.

[3] نصر الدين جابر، غسيري يمينة: مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول قضايا الشباب المعاصرة وتنمية روح المواطنة في المجتمع، جامعة الجزائر2، 2014.

[4] علي خليل شقرة : الإعلام الجديد، (عمان: دار أسامة، 2014)، ص 64.

حيث أتاح الفرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرته.[1] ويرى «م. زوكربيرج M. Zuckerberg» بأن «فايسبوك» عبارة عن «حركة اجتماعية »، وليس وسيلة للتواصل فقط، وأنه سيسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية كونه «دليل سكان العالم»، وأنه سيتيح للأفراد أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما وأن الهدف منه جعل العالم مكانا أكثر انفتاحا.[2] (صادق، 2005، ص: 15). ويتميّز «فايسبوك» بالعديد من المميزات جعلته يتوج بلقب «ملك المواقع» وتتمثل أهم مميزاته فيما يلي:

أ- خاصية التحكم: يتيح للمستخدم وضع قيود على بعض الأنشطة حيث يراها مجموعة الأصدقاء فقط، إضافة إلى إمكانية رفض صداقة الآخرين.

ب- خاصية الدوام: أي بقاء المعلومات الشخصية لفترة تصل إلى ستة أشهر، إذ نجد أن هذه المعلومات تسجل من أجل الاستخدامات المستقبلية، وهو ما يسهل التواصل غير المتزامن.

ت- القدرة على العزل والتصنيف: تساعد أدوات البحث في «فايسبوك» الناس على العثور إراديا على الذهنيات المشابهة التي لها وجود رقمي، أو بينها اتصال مباشر على شبكة المعلومات.

ث- إمكانية النسخ: أي سهولة النسخ المتكرر للأفكار أو التعليقات أو المقالات أو الصور التي تطرح على صفحات الموقع، ونقلها بدون تغيير في ملامحها.

2.3 مفهوم اللامعيارية «فقدان المعايير Nomlessness»:

يمكن تعريفها بأنها غياب نسق منظم للمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى مغايرة المعايير الأصيلة وعدم مسايرتها، ويشير مفهوم اللامعيارية إلى التفكك الشخصي الذي يفضي إلى افتقاد الفرد لإرشاد القانون، أو الصراع بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها لمسايرة المعايير وهو ما يهدّد البناء الاجتماعي وتماسكه،[3] وتُشعر الفرد بعدم وجود قيم أو معايير موحدة، لذا لا يتقبل تلك المعايير ويسعى للخروج عنها بشتى الطرق،[4] وتظهر اللامعيارية عند تضارب قيم مؤسسات الضبط الاجتماعي بفعل غياب منظومة موحدة بينها، كل ذلك يفسح المجال لظهور قيم مغايرة نتنج في النهاية اضطرابات نفسية وانحرافات سلوكية في المجتمع عند توفر ظروف مناسبة ومنها الاغتراب.[5] يعتبر «إميل دور كايم David Émile Durkheim» (1858-1917) من العلماء الذين وظفوا اللامعيارية، من خلال ارتباطه بمفهوم الاغتراب «الأنومي Anomy» الذي يشير إلى حالة انعدام القيم والمعايير في

[1] خالد منصر: شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13-14، 2015، ص 284.

[2] صادق عباس مصطفى : الصحافة والكمبيوتر، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005)، ص 15.

[3] بوتعني فريد: الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنراست، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2013، ص 89.

[4] جمال تالي وجميلة بن زاف: القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، عدد خاص بالملتقى الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو-ثقافية في المجتمع الجزائري، (د، ت).

[5] جابر نصر الدين، مسعودة بن علية: الاغتراب وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، 2015.

المجتمع،[1] وتحليل أمراض تفسخ المجتمع بحيث تتعطل القيم والمعايير التقليدية، دون أن تحل مكانها قيم ومعايير جديدة فاعلة.[2] وفي المنحى نفسه ذهب «ماكيفر، Robert Morrison MacIver» (1882-1970) قام بصياغة مفاهيم سيكولوجية للامعيارية مرتبطة بحالة ذهنية لشخص ليست عنده أية مستويات للفكر أو الحكم على الأشياء، غير مطالبه المفككة، فهو لا يحظى بأي إحساس بالاستمرار أو بالمجتمع المحيط به أو بالالتزام، ضائعا من الناحية الروحية، غير مسئول عن ذاته، يسخر من قيم غيره، فلسفته الوحيدة هي الرفض، يعيش بلا ماض أو مستقبل. لذلك فإن «ماكيفر MacIver» يعتبر أن فقدان المعايير هو حالة ذهنية أو عقلية وليس حالة مجتمع.[3]

يشير مفهوم «الأنومي» عند «ميرتون Robert King Merton» (1910-2003) إلى تصدع البناء الثقافي، الذي يحدث عند انفصال المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية-البنائية لأعضاء الجماعة للعمل معا، وحدد «بارسونز Talcott Parsons (1902-1979) مفهوم «الأنومي» في رفض التكامل مع النسق الاجتماعي وغياب الاتساق والتوازن في عملية التفاعل الاجتماعي.[4] ويرى « كينستون Kenneth Keniston» أنه حينما لا يقبل الفرد القيم الأساسية للمجتمع، فإنه ينشأ نمطا من الانفصال الاجتماعي والثقافي وأن مصدر الاغتراب هو الفشل أو توقع الفشل في تحقيق الأهداف بوسائل مشروعة، ويعزي الفرد سبب هذا الفشل إلى النظام الاجتماعي وليس إلى غياب في ذاته نتيجة لوجود أنظمة اجتماعية تعسفية، تجعل الناس ذوي القدوة والطموح عاجزين عن تسلق السلم الاجتماعي إلى أعلى،[5] ومن أبرز العوامل المؤدية إلى ظهور اللامعيارية في السلوكيات ضعف التماسك الأسري، ضعف التنشئة الأسرية، دور وسائل الإعلام السلبي، الفقر والمستوى الاقتصادي المتدني، الهجرة ومنطقة السكن.[6]

3.3. اللامعيارية والمعايير والقيم:

يتقاطع مفهوم المعايير مع مفهوم القيمة كما أوردها «Collins English Dictionary»، وهي المبادئ والمعتقدات الأخلاقية المقبولة من قبل الفرد والجماعة والقيمة عبارة عن تمثيلات رمزية أو معرفية لحاجات الفرد، أو حاجات المجتمع، هي مجموعة الاعتقادات الوصفية التي تصف ما هو صحيح وما هو خاطئ، والاعتقادات التقويمية التي تبين ما إذا كان موضوع الاعتقاد خيرا أو شرا، والاعتقادات الإرشادية التي توضح للفرد ما إذا كان السلوك محرما وغير مرغوب فيه نهائيا، أو أنه سلوك يفضل الابتعاد عنه وعدم ممارسته، وهي إحدى آليات الضبط الاجتماعي التي تؤدي إلى استقرار وتوازن البناء الاجتماعي، إذ أنّ هناك اجماعا عاما

---

[1] حسن بن علي الشيخي: اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003

[2] حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

[3] بوتعني فريد: مرجع سابق، ص 77.

[4] عبد اللطيف خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب، 2003)، ص 39.

[5] علجية دوداح: الانتحار والميول الانتحارية وعلاقتها بالاغتراب (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2013، ص 435.

[6] حسن بن علي الشيخي: مرجع سابق، ص 54.

بين أعضاء المجتمع عليها، ويكون بناء الضبط في المجتمعات الحديثة أضعف لأنه يعكس حالة عدم الالتزام بالقيم أو المعايير الاجتماعية.[1] والمعايير الاجتماعية هي محددات يرجع إليها في الحكم على سلوك الافراد والسلوك الاجتماعي النموذجي أو الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، وتحدد المعايير الاجتماعية ما هو صح أو خطأ. فهي تنظم سلوك الناس والاتجاهات المتبادلة بينهم في الحاضر، وتختلف المعايير الاجتماعية باختلاف الثقافات والجماعات وهي تنمو وتتطور وتتعدل وتتغير وهذا ما يجعل البعض يفضلون مصطلح «المعايير الثقافية»، لذلك فإن هناك تداخلا بين القيم والمعايير، فكلاهما محدّدات للحكم على خطأ السلوك من صوابه.

4.3. اللامعيارية والاغتراب الثقافي:

تتداخل اللامعيارية مع الاغتراب الثقافي، والذي حسب «نتلر» هو ابتعاد الفرد عن ثقافته ومجتمعه ورفضها والنفور منها والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي وتفضيله على ما هو محلي، ومن الأمثلة عن الاغتراب الثقافي في الوطن العربي التعليم باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية واستخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية..، ففي هذا التعريف يؤكد «نتلر » أن الاغتراب الثقافي هو بعد الفرد عن ثقافة مجتمعه ومعاييره وقيمة، ويختلف ذلك مع اللامعيارية في تميز الاغتراب بالانعزال الثقافي والرفض.[2]

4. النتائج ومناقشتها:

1 . خصائص العينة:

المتغيرات	الفئات	ك	ن%
السن	18-21 سنة	5	15.5
	22-25 سنة	16	50
	25 سنة فما فوق	11	34.4
	المجموع	32	100
المستوى التعليمي	ليسانس	15	46.9
	ماستر	12	37.5
	دكتوراه (ل م د)	5	15.62
	المجموع	**32**	**100**

[1] رجاء زهير العسيلي: التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد، 2006، ص 6.

[2] ناصري محمد الشريف: الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، 2016، ص 72.

– جدول رقم [01] يمثل: توزيع عينة الدراسة حسب متغيري «السن والمستوى التعليمي ».

قراءة الجدول رقم [01] والتعليق عليه:

تم الحصول على نصف أفراد العينة من فئة (22-25)، ثم نسبة (34.4%) من فئة (25 فما فوق)، لتأتي في المرتبة الأخيرة فئة (18-21)، وبالنسبة للمستوى التعليمي ظهرت طالبات مستوى الليسانس بسبة كبيرة قدرت بـ (46.9%) ثم طلبة الماستر بنسبة (37.5%)، وفي الأخير مستوى (الدكتوراه ل م د) بنسبة قليلة قدرت بـ (15.62%). وهذا التوزيع يبدو طبيعيا ومتوازنا مع عدد الطالبات في الواقع فعددهن في مستوى الليسانس أكثر منه في مستوى الماستر وأيضا طالبات الدكتوراه اللواتي يمثلن (7) فقط في شعبة علوم الإعلام والاتصال.

2. كثافة استخدام موقع «فايسبوك»:

	العبارات	ك	ن%
أقدمية الاستخدام	أقل من سنة	09	28.1
	سنة الى أقل من ثلاثة سنوات	06	18.8
	ثلاثة سنوات إلى أقل من خمسة سنوات	15	46.9
	أكثر من ذلك	02	6.3
	المجموع	32	100
دورية الاستخدام	يوميا	27	84.4
	أسبوعيا	03	9.4
	شهريا	01	3.1
	فترات متباعدة	01	3.1
	المجموع	32	100
حجم الاستخدام	أقل من ساعة	12	37.5
	من ساعة إلى ساعتين	08	25
	من ساعتين إلى 3 ثلاثة ساعات	03	9.4
	من ثلاثة ساعات إلى أربع ساعات	02	6.3
	خمسة ساعات وأكثر	07	21.9
	المجموع	32	100

– جدول رقم [02] يمثل: توزيع عينة الدراسة حسب متغير كثافة الاستخدام

قراءة الجدول رقم [02] والتعليق عليه:

نالت الفترة الممتدة ما بين ثلاثة إلى خمسة سنوات النسبة الأكبر وقدرت بنسبة (46.9%)، تليها فترة أقل من سنة بنسبة (28.1%)، تليها فترة سنة إلى أقل من ثلاث سنوات بـ (18.8%)، وأخيرا (خمس سنوات فأكثر) بنسبة (6.3%) وبالتالي، فحوالي نصف أفراد العينة يستخدمون الموقع منذ سنة (2012) تقريبا وهي السنة التي عرب فيها الموقع اضافة إلى أن موقع الفيس

بوك آنذاك نال شعبية متسارعة نتيجة كونه السبب في تفجير ثوارات ما يعرف بالربيع العربي، فاندمج الشباب في موجه الهجرة إليه كشكل من الفضول والتقليد.

كما تبين نتائج الجدول أن جل الطالبات يستخدمن موقع «فايسبوك» يوميا أي بشكل متواصل بنسبة بلغت (84.4%) ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى أهمية هذا الموقع في تواصل الطالبات مع أصدقائهن أو عائلاتهن أو إنجاز بحوثهن ناهيك عن مجانية الاشتراك في هذا الموقع هو السبب الرئيس الذي فتح المجال واسعا أمام التواصل الدائم على الموقع، اضافة إلى توفر الاشتراكات بالانترنيت بسعر يناسب جميع طبقات المجتمع، ويرجع السبب في ذلك إلى تنافس شركات الاتصالات بالجزائر بغير الاستحواذ على السوق. ونالت فئة (أقل من ساعة) نسبة (37.5%)، ثم بدرجة ثانية جاءت مدة (ساعة إلى ساعتين) بنسبة (25%)، وعليه فإن هذه النسب تعبر عن تحكم واضح في عملية الاستخدام حسب متطلباتهن كما تدل هذه النتائج عن أنّ الطالبات لا يعتبرن مدمنات للموقع.

4-العلاقة بين كثافة الاستخدام ومتغيري الجنس والمستوى التعليمي:

المتغيرات	كثافة الاستخدام	(كا^2)	درجة الحرية	ق/ الاحتمالية	الدلالة
السن	الحجم الساعي	9.89	8	0.27	غير دالة احصائيا
	أقدمية الاستخدام	8.82	6	0.18	غير دالة احصائيا
	دورية الاستخدام	9.53	6	0.33	غير دالة احصائيا
المستوى التعليمي	الحجم الساعي	9.07	8	0.33	غير دالة احصائيا
	أقدمية الاستخدام	1.44	6	0.96	غير دالة احصائيا
	دورية الاستخدام	10.58	6	0.10	غير دالة احصائيا

-الجدول رقم [03] يمثل: اختبار (كا^2) لكشف فروق الاستخدام حسب متغيري الدراسة.

قراءة الجدول رقم [03] والتعليق عليه:

يتبين من خلال نتائج هذا الجدول أنه لا توجد فروق بين الطالبات في كثافة الاستخدام حسب متغيري السن والمستوى التعليمي، فجميع القيم الاحتمالية أكبر من مستوى المعنوية (0.05) أي أن كل الطالبات تستخدمن الموقع وفقا لاعتبارات معينة ولا تؤدي خصائصهن الشخصية إلى تميزهن في الاستخدام. يرجع السبب إلى كون «فايسبوك» هو موقع جميع الشباب مهما اختلفت مستوياتهم التعليمية أو أعمارهم أو خصائصه السوسيو-ديمغرافية، غير أنّ أسباب وأنواع الاستخدام تختلف، فالمستوى التعليمي الأعلى مثلا يفرض –أحيانا- استخداما ناضجا أكثر من الفئات الأقل، حيث تتجه الفئة الأولى إلى استخدام الموقع في البحث العلمي والبحث عن المعلومة ويبتعدون عن الاستخدام العشوائي، إلاّ أن هذا لا ينفي وجود الاستخدامات الترفيهية لديهم، بينما تتجه استخدامات الفئة الثانية نحو الترفيه والتعارف والدردشة أكثر...الخ.

4. علاقة استخدام موقع «فاسبوك» بلامعيارية سلوكيات الطالبات.

	العبارات	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الرتبة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
01	اتبع موضة اللباس التي أراها عبر موقع الفي سبوك	9	28.1 %	8	%.25	15	%46.9	2.19	10
02	مازلت أومن بقيمنا وعاداتنا رغم أنني أتعرض لقيم جديدة عبر موقع الفيس بوك	28	87.5 %	3	%9.4	1	%3.1	1.16	1
03	تجارب النجاح التي الأجنبية التي أراها من خلال موقع الفيس بوك جعلتني لا أثق في مؤسسات المجتمع الذي أعيش فيه	7	21.9 %	13	%40.6	12	%37.5	2.16	9
04	استخدامي لموقع الفيس بوك قلّل من التزامي الديني	5	15.6 %	4	%12.5	23	%71.9	2.56	14
05	أرى أن الأخلاق المنافية لثقافتنا برزت أكثر بسبب استخدام موقع الفيسبوك	21	65.6 %	7	%21.9	4	%12.5	1.47	3
06	أهمل آداء صلاتي نتيجة انشغالي الدائم باستخدام الفيس بوك	8	%25	3	%9.4	21	%65.6	2.41	12
07	أرى أن القيم تتضارب بين الوقع الحقيقي والواقع الافتراضي الذي أتاحة الفيس بوك	24	%75	7	%21.9	1	%3.1	1.28	2
08	لا أرى أنه توجد قواعد محددة للعيش هذه الأيام بسبب الانفتاح على العالم من خلال موقع الفي سبوك	12	37.5 %	9	%28.1	11	%34.4	1.97	8
09	موقع الفيسبوك أزال الاختلافات الدينية بين الأفراد وقرب بينهم	14	43.8 %	9	%28.1	9	%28.1	1.84	6
10	ألقى موقع الفيسبوك على الدين الاسلامي أكثر من خلال منحنا الفرصة للتعريف بتعاليمه	19	59.4 %	8	%25	5	%15.6	1.56	4
11	اكتسبت معارف أكثر عن الدين الاسلامي من خلال احتكاكي بأشخاص مختلفين عبر موقع الفيس بوك	16	%50	6	%18.8	10	%31.3	1.81	5
12	أنشر على موقع الفيسبوك ما لا أقوم به في الواقع	2	%6.3	6	%18.8	24	%75	2.69	16
13	أرى أن سلوكي عبر موقع الفيس بوك يخالف سلوكي في الواقع	3	%9.4	3	%9.4	26	%81.3	2.72	17
14	التجمعات عبر موقع الفيس بوك جعلتني أشعر أنني لا أنتمي وطني	5	15.6 %	10	%31.3	17	%53.1	2.38	11
15	لا أقرأ القران بسبب بقائي أغلب الوقت في موقع الفيس بوك	6	18.8 %	4	%12.5	22	%68.8	2.50	13
16	أرى أن موقع الفيسبوك عزز من تمسكي بثقافتي واعتزازي بها	12	37.5 %	11	%34.4	9	%28.1	1.91	7
17	استخدام موقع الفيس بوك شجعني على عدم الالتزام بقوانين المؤسسات	0	%00	13	%40.6	19	%59.4	2.59	15
	المتوسط الحسابي العام							2.07	

– جدول رقم رقم [04] يوضح استجابات افراد العينة تجاه مقياس علاقة لامعيارية السلوكيات في علاقتها باستخدام موقع الفيس بوك.

قراءة الجدول رقم [04] والتعليق عليه:

تبين نتائج الجدول تبين أن العبارة رقم [02] نالت أعلى متوسط بالموافقة، تليها العبارة رقم [07] كثاني أعلى متوسط بالموافقة، ثم العبارة رقم [05] كثالث أعلى متوسط. هذه العبارات نالت موافقة عالية من طرف الطالبات، حيث اتفقن على أنهن لازلن يحافظن على قيم مجتمعاتهن رغم ما تتعرضن له من قيم وافدة، كما اتفقن على أن القيم تتعارض بين الواقع الحقيقي والافتراضي، وأنّ الأخلاق تراجعت منذ بروز مواقع التواصل الاجتماعي بسبب الانفتاح على مختلف الثقافات الوافدة بل والذوبان فيها نتيجة عدم تمكنهن من تحصين أنفسهن، فالمعروف أن الشباب هم غالبا فئة هشة أمام التغيرات والمستحدثات، خاصة إذا ما تحدثنا عن غياب التنشئة الدينية السليمة في الأسرة أو حتى مؤسسات المجتمع، اضافة إلى سوء الاستخدام مثل قضاء وقت طويل جدا على الموقع أو تطويع هذا الاستخدام في ممارسة ما يحيد بالفرد عن دينه أو ثقافته أو مجتمعه، كما نلاحظ أن العبارة رقم [13] نالت أقل متوسط (غير موافق)، فالعبارة [12] كثاني أقل متوسط، ثم العبارة رقم [17] ثالث أقل متوسط، حيث اتفقت الطالبات على أنهن لا يرون أن تصرفاتهن عبر الموقع تختلف عن الواقع، فاللامعيارية في احد مفاهيمها هي التضارب الصريح والواضح بين الأهداف والوسائل، أي أن السبل المشروعة في المجتمع لا تؤدي إلى تحقيق الأهداف فيلجأ الفرد إلى اختيار سبل منحرفة أو شاذة عن قواعد المجتمع من أجل تحقيقها. و اتفقن على أنهن لا ينشرن عكس ما يفكرن به فعلا أو ما يعبر عنهن، وتعزز هذه العبارة ما جاء في السابقة، فطالبات علوم الإعلام والاتصال لا يحملن أي تضارب للقيم والمعايير. كما اتفقن بقوة على أن الموقع لم يشجعهن على عدم الالتزام بقوانين وقواعد مؤسسات مجتمعهن، وهو ما يدل على أنهن متقبلات لأوضاعهن ويقدرن انتمائهن للمجتمع الذي يعشن فيه. وبالتالي كنتيجة لهذا الجدول، يمكن القول أنّ طالبات علوم الإعلام والاتصال يشعرن باللامعيارية نتيجة استخدامهن موقع «فايسبوك» بمستوى متوسط، حيث كان المتوسط الحسابي العام لمجموع العبارات الدالة على لامعيارية السلوك في علاقتها بموقع «فايسبوك» يقدر بـ (2.07) وهي درجة متوسطة، وتم منح هذه الدرجة وفق المجالات المتاحة في الجدول الموالي. وبرغم ان هذه النتيجة تبدو مطمئنة نوعا، إلاّ أنه ننكر اليوم أن وسائل الاتصال الحديثة عموما تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم واتجاهات الشباب في المجتمع الحديث إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذه القيم و الاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الآباء أو الجيل السابق الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين أعضاء المجتمع، ولعل أبرز مظاهر التغيير الذي نراه في مجتمعاتنا الحديثة هو التباعد بين أجيال الآباء والأبناء هذا التباعد الذي عزّزته وسائل الاتصال الحديث وعلى رأسها الإنترنيت.[1] وهو ما وسّع من الفجوة بين الأجيال والتي تتجسد في التضارب الفكري والثقافي والرغبة في الانفصال عن المجتمع، ويعزّز استخدام موقع الفيس بوك من هذه العملية، فهو يمثل ذلك العالم الذي يحلم به الشباب اليوم، فلا مكان فيه لقيود الأنظمة الاجتماعية، كما يمكن الحديث هنا عن ما يعرف بالتغريب الثقافي والذي يعتبر نتاج وسائل الاتصال الحديثة، ورغم أنّ الانفتاح الكبير الذي أفرزته مواقع التواصل الاجتماعي ظاهرة صحية، إلا أنّ الانصهار الثقافي للثقافات المحلية في الثقافة الغربية طغت على الظاهرة إلى الحد الذي يشكل خطرا حقيقيا على استمرارية تنوع الثقافات.

[1] فلاح جابر الغرابي (2009): وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2، ص 212.

المقياس	الأوزان	الفئات	الوصف
موافق	01	1 - 1.66	عال
محايد	02	1.67- 2.33	متوسط
عير موافق	03	2.34- 3	ضعيف

– الجدول رقم [05] يمثل: فترات مقياس «ليكرت Likert» الثلاثي

5. الفروق الفردية في لامعيارية سلوكيات الطالبات حسب كثافة الاستخدام.

العوامل	احصائية فيشر	القيمة الاحتمالية	الدلالة
الحجم الساعي	0.500	0,685	غير دالة
أقدمية الاستخدام	0.384	0.765	غير دالة
دورية الاستخدام	2.600	0.058	غير دالة

– الجدول رقم [06] يمثل: الفروق الفردية في لامعيارية السلوك لدى الطالبات حسب كثافة الاستخدام.

قراءة الجدول رقم [06] والتعليق عليه:

يتبين من خلال الجدول أنّ متوسط لامعيارية السلوك لا يتأثر باختلاف الحجم الساعي وأقدمية الاستخدام ودورية الاستخدام، حيث أن جميع الفروقات غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05)، أي أن الاختلاف في كثافة الاستخدام بين الطالبات ليس له أثر على لامعيارية سلوكياتهن، ويمكن الحديث في هذا الجانب بأن الطالبات ورغم اختلاف مستوياتهن التعليمية وأعمارهن، إلاّ أنهن يقعن في بيئة واحدة وهي الجامعة ويحملن نفس القيم والأفكار، كما أنّ مواقع التواصل الاجتماعي هي ثورة حقيقية في طبيعة وسائل الاتصال الحديثة، فهي الطفرة التي أحدثت أسرع تغيير في نمط التفاعل والتواصل بين الأفراد، فالفرد الذي يستخدم الموقع للمرة الأولى يتعلق به بسرعة رهيبة ولا مجال للتراجع عنه بعد التعرض لما يقدّمه خدمات وفيرة وتسهيلات متنوعة. وتجذب هذه المواقع الأشخاص من خلال الاهتمام الذي يتلقونه عبرها حيث تمنحهم الفرصة الكاملة للتعبير على أنفسهم، وتمكّنهم من إضافة صورهم ومشاعرهم وأعمالهم وانجازاتهم وممتلكاتهم...إلخ.

5. النتائج العامة للدراسة:

– تستخدم الطالبات موقع «فايسبوك» يوميا بشكل دائم ومتواصل بنسبة بلغت (84.4%).

– نالت فئة (أقل من ساعة) نسبة (37.5%) ثم فئة (ساعة إلى ساعتين) بـ (25%) وثالثا الحد الأعلى الذي بلغ (أكثر من خمسة ساعات) بنسبة (21.9%).

– نالت الفترة الممتدة ما بين (03 إلى 05) سنوات نسبة (46.9%)، ثم فترة أقل من سنة بنسبة (28.1%)، تليها سنة إلى أقل من ثلاث سنوات بـ (18.8%).

– لا توجد فروق في كثافة الاستخدام حسب متغيري الدراسة، أي أن كل الطالبات تستخدمن الموقع وفقا لاعتبارات معينة ولا تؤدي خصائصهن الشخصية إلى تميزهن في الاستخدام.

– تشعر طالبات علوم الإعلام والاتصال باللامعيارية نتيجة استخدامهم لموقع «فايسبوك» بمستوى متوسط من اللامعيارية، حيث كان المتوسط الحسابي العام لمجموع العبارات الدالة على لامعيارية السلوك في علاقتها بالموقع يقدر بـ (2.07) وهي درجة متوسطة.

– إن الاختلاف في كثافة استخدام موقع «فايسبوك» ليس له أثر على لامعيارية السلوكيات في علاقتها باستخدام موقع الفايسبوك لدى الطالبات.

6. خاتمة:

دفعت البشرية ثمنا باهظا جراء التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة، فبالرغم من مزاياها ومحاسنها الكثيرة إلاّ أنهها بالمقابل عملت على تكريس كل مظاهر التباعد والانسلاخ والاستلاب والاغتراب، كما خلقت عزلة اجتماعية وتغريبا ثقافيا ونفسيا، وتتجلى هذه المظاهر واضحة خاصة في حالة الاستخدام السيئ وغير الرشيد لهذه التكنولوجيات. وبحثت هذه الدراسة في علاقة استخدام موقع «فايسبوك» وبين حالة اللامعيارية أعني فقدان المعايير الأصيلة، والتي كشفت في نهايتها عن شعور الطالبات بمستوى متوسط من اللامعيارية نتيجة استخدامهن لـ «فايسبوك» تبدو هذه النتيجة مطمئنة في ظل الأهمية الكبيرة لهذا الموقع لدى شباب اليوم عموما ومظاهر الانتماء إليه التي نلمسها بقوة لديهم حتى أصبح يجسّد تفصيلا مهما في يومهم، لكنها تحمل في طياتها العديد من الدلالات، فهي البداية لجيل سيغترب أكثر.

7. قائمة المراجع:

– إيمان نوي: استخدام الانترنت وعلاقته باللامعيارية عند الطلبة الجامعيين، مجلة العلوم الانسانية، العدد 30،جامعة محمد خيضر –بسكرة، 2013.

– بوتعني فريد: الاغتراب كمتغير وسيط بين تقدير الذات والنسق القيمي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنراست، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2013.

– جابر نصر الدين، مسعودة بن علية: الاغتراب وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 14، 2015.

– جمال تالي وجميلة بن زاف: القيم ومظاهر الاغتراب في الوسط الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسان والمجتمع، عدد خاص بالملتقى الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو–ثقافية في المجتمع الجزائري، (د، ت).

– حسن بن علي الشيخي: اللامعيارية (الأنومي) ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2003.

– حليم بركات: الاغتراب في الثقافة العربية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006).

– خالد منصر: شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 13–14، 2015.

– رجاء زهير العسيلي: التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب الجامعي الفلسطيني، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد، 2006.

– صادق عباس مصطفى: الصحافة والكمبيوتر، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005).

– عبد اللطيف خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، (القاهرة: دار غريب، 2003).

– علجية دوداح: الانتحار والميول الانتحارية وعلاقتها بالاغتراب (دراسة ميدانية)، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2013.

– علي خليل شقرة : الإعلام الجديد، (عمان: دار أسامة، 2014).

– فلاح جابر الغرابي (2009): وسائل الاتصال الحديثة ودورها في احداث التغير الاجتماعي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد 2.

– ناصري محمد الشريف: الاغتراب وعلاقته بكل من الاتجاهات نحو العولمة والهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدينة والرياضية، أطروحة دكتوراه، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3، 2016.

– نصر الدين جابر، غسيري يمينة: مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول قضايا الشباب المعاصرة وتنمية روح المواطنة في المجتمع، جامعة الجزائر2، 2014.